

الدليل الثاني في منع الاحتفال بالمولد النبوى | الشيخ عبد الله

العنقرى

عبدالله العنقرى

الدليل الثاني الذي استدل به المانعون لاقامة هذا المولد قالوا ان جميع ما ادلى به المقيمون للموالد من حجج لا يمكن ان يسمى دليلا اصلا لما تقدم من انهم ليس عندهم اي دليل على صنيعهم - 00:00:00

وانما اوردوا حججا استنبطاها هم استنباطا ليسوغرها ما ابتدعوه وكل ما اوردوه من حجج يجاب عنه بجوابين اولهما جواب مجمل والثاني جواب مفصل يناقشون من خلاله في كل ما يريدون - 00:00:17

والمقام الان هو بيان مقام الجواب المجمل فيقال كل اية او حديث تدعون ان فيها ما يشهد لابتداعكم يواجهكم معه ما لا قبل لكم به من ان كل نص توردونه فان السلف قد قررؤوه قبلكم - 00:00:34

ولم يفهموا منه ابدا ما فهمتموه فانحصر الامر بينكم وبين السلف في واحد من امرتين اما ان السلف غفلوا عن حق من حقوق نبي الله صلى الله عليه وسلم. ولم يتقطعوا له مع دلالة النصوص عليه حتى اتيتم انتم - 00:00:53

بدقيق استنباطكم ولطيف علمكم فوصلتم في حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم الى ما لم يصلوا اليه وهذا يعني ان لدى السلف تقصيرها قبيحا في جانب فهم النصوص اذ غفلوا عن ما ترشد اليه الاadle في امر عظيم يتعلق بحق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:10

فبقي هذا الحق معطلا حتى اتى المتأخرین فوصلوا الى مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم بعد ان اغفله السلف وائمة الاسلام سنتين عددا فان قال المجيذون للاحتفال بالمولد معاذ الله. لا يقال هذا في السلف - 00:01:32

فالجواب ان يقال الم تصلوا الى تسويغ الاحتفال من خلال تلك النصوص التي قرأها السلف فلماذا لم يفهموا منها مثل ما فهمتم؟ في امر ليس محل اجتهاد قابلا للأخذ والرد - 00:01:52

بل هو في امر يتعلق بالاعتقاد وهو حقوق النبي صلى الله عليه وسلم يبقى الامر الثاني الذي ينبغي ان تسلموه له حتى لا تكونوا من المنتقصين لسلف الامة. وهو ان تقرروا ان النصوص ليس فيها اي دلالة - 00:02:07

على تسويق الاحتفال على تسويغ الاحتفال وتتركوا عنكم الجدل الذي لا معنى له ومن هنا فان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله اوصى احد امراءه الذين سأله عن البدع او صاه ان يرضي بما رضي به السلف - 00:02:23

انفسهم قال فانهم السابقون فانهم عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا فان قلت فاين اية كذا فقد قرأوا منه ما قرأتم وعلموا منه ما جهلتكم فقول عمر رحمه الله هو عين ما نقرره هنا - 00:02:41

من ان كل مبتدع في امور العبادة شيئا لم يكن يعمله السلف ثم ادعى ان عنده على بدعته دليلا فان ذلك من اظهر شيء على جهله هو لا على جهل السلف - 00:03:00

لان عدم وصول السلف الى ما وصل اليه المستدل بالنص الذي قرأه السلف قبله هو الدليل على جهل ذاك المستدل لا على علمه. وهو معنى قول عمر رحمه الله قد قرأوا منه ما قرأتم - 00:03:13

وعلموا منه ما جهلتكم قال المانعون للاحتفال ومما يدخل عليكم معاشر المحتفلين بالمولد امتدادا لهذا الجواب المجمل ان يقال ان احداث هذا الاحتفال لو كان حقا لترتب عليه امر عام - 00:03:27

وهو ان الذين احتفلوا اهداً من هذه الزاوية من جميع الذين لم يحتفلوا من جهة انهم قاموا بحق النبي صلى الله عليه وسلم لم يقم به السلف فانه لا يخلو الامر بين ان يكون احتفال هؤلاء المحتفلين حقا - [00:03:42](#)

فرط فيه السلف فلم فمن لم يفرط فيه فهو اهدى ولا بد او ان يكون ضلاله فلذا تركه السلف كما تركوا غيره من الضلالات وهذا ما قاله ابن مسعود رضي الله عنه للذين ابتدعوا الذكر الجماعي - [00:04:01](#)

في زمانه حيث كانوا يسبحون ويهللون ويحمدون بطريقة جماعية فاتاهم ابن مسعود وقال انكم لعلى ملة هي اهدى من ملة محمد صلى الله عليه وسلم او انكم مفتتحوا باب الضلالة - [00:04:17](#)

ومراده رضي الله عنه ان ان ما ابتدعتموه ان كان حقا فقد وفقتم لامر هو اهدى من ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان قلت معاذ الله لا هدي اهدى من طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرروا على انفسكم بانكم على ضلاله - [00:04:34](#)

واتركوا عنكم هذا الاختراع فاذا قال ابن مسعود رضي الله عنه هذا في امر الذكر الذي اصله مشروع وانما انكر عليهم الهيئة الجماعية فيما عساه ان يقول في هذه الموالد التي يقيم اهلها الدنيا ولا - [00:04:53](#)

اذا اتت مناسبتها وهذا امر كان السلف ينبهون عليه كثيرا الاوزاعي رحمه الله يقول منبها على بعض البدع التي خرجت في وقته. ولم تكن زمن السلف يقول لو كان هذا خيرا - [00:05:09](#)

ما ما خصصتم به دون اسلافكم فانه لم يدخل عنهم خير حتى لكم دونهم لفضل عندكم وهم اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم الذين اختارهم وبعثهم قال المانعون للاحتفال بالمولد - [00:05:25](#)

لو لم يكن من الشر في هذه الموالد الا ان يظهر اهلها بالمنزلة التي هي افضل من منزلة السلف لكان كافيا وحاصل هذا الدليل ان عدم اقامة السلف للموالد دليل مؤكد على انها ابتداع - [00:05:42](#)

ولو كان في اقامتها خير لكانوا اسبق الامة اليها ولما غفلوا عنها اذا فكل امر يتقرب به العبد الى الله فانه لا يمكن ان يكون مشروعوا اذا لم يكن السلف قد تعبدوا الله به - [00:05:58](#)

ولذا قال حذيفة رضي الله عنه واسمع دقة كلام حذيفة كل عبادة لم يتبع بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تتبعدو بها فان الاول لم يدع للآخر مقالا - [00:06:14](#)

فاتقوا الله يا معاشر القراء خذوا طريق من كان قبلكم وكلامه رضي الله عنه منطبق على الاحتفال بالمولد فانه مما يتقرب به اصحابه وحذيفة ينهى كل احد عن التبعيد في عبادة لم يتبعدها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:31](#)

ثم بين السبب في ذلك وهو ان الصحابة رضي الله عنهم لم يدعوا مجالا من مجالات الخير الا وقد سبقوا اليه فعلى من بعدهم ان يسلك سبيلهم ان كان يعني اي قوم اولئك الصحابة الكرام رضي الله عنهم - [00:06:51](#)

وقد قال الاوزاعي رحمه الله قف حيث وقف القوم وقل بما قالوا وكف عن ما كفوا عنه واسلوك سبيل سلفك. فانه يسعك ما وسعهم تأكد على المسلم ان يتبع السلف لا في القول بما قالوا فحسب - [00:07:08](#)

بل يتبعهم حتى فيما كفوا عنه فانهم كما انهم لا يقولون الا بعلم فانهم لا يكفون عن الشيء الا بعلم. فعلى الناصح لنفسه ان يسلك سبيلهم في كل ذلك. فان - [00:07:25](#)

هم اعلم من جميع من يأتي بعدهم اذ هم كما قال الامام الشافعي رضي الله عنه عن الصحابة رضي الله عنهم قال هم فوقنا في كل علم وعقل وكل سبب ينال به علم او يدرك به هدى ورأيهم لنا خير من رأينا لأنفسنا - [00:07:37](#)

ولهذا استعظم الامام مالك ابتداع امر لم يكن عليه السلف وقال في فاعله قولنا شديدا جدا هنالك ما نقله عنه ابن ماجشون قال من ابتدع في الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة - [00:07:58](#)

لان الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا وما ذاك انتهى كلامه رحمه الله. وما ذاك الا لكمال هذا الدين وعدم احتياجاته الى اختراع المخترعين - [00:08:18](#)

وكل امر ديني فلا شك انه مبين في النصوص على احسن ما يكون من البيان فمن اخترع تعبدا لم يكن زمن السلف فكأنه يقرر ان هذا

جزء من الدين لم يبلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته والعياذ بالله - 00:08:33

ولذا قال مالك رحمة الله جملة من احسن ما يكون من الجمل فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا وصدق رحمة الله فهل يمكن ان يوجد شيء من الدين اليوم وهو لم يكن زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الدين هذا محال - 00:08:50

لان كمال الدين يعني انه قد تم ولم يحتاج الى اي اضافة. فمن اضاف الى الدين عبادة اليوم فليعلم انها ليست من الدين بحال لان الذي لم يكن زمن النبي صلى الله عليه وسلم داخلا في الدين يستحيل ان يكون اليوم داخلا فيه. ولهذا - 00:09:08

كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول اياكم والتبع والتقطع والتعقب وعليكم بالعتيق اي بالقديم وهو الذي كان زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل وجود هذه البدع المحدثة الجديدة. ولذا قال في رواية - 00:09:26

فعليكم بالامر الاول قال المانعون لاقامة الموالد انتم معاشر المحتفلين بالموالد انما الفتن هذه الموالد لانها مما وجدتم عليه من قبلكم فقلدتموه دون ان يكون عندكم او عند من قلدتموه دليل شرعي - 00:09:44

ويذلك على هذا قولكم واحتجاجكم على اقامة الموالد بانه لو كان هذا من الباطل لما سكت العلماء عن انكاره قال المانعون وهذه طريقة من افلس من الدليل فانه اذا لم يتمكن من اقامة الدليل فر الى مثل هذه الدعاوى التي تنادي على من لجأ اليها بالافلاس من الدليل - 00:10:02

ومن اسهل ما يرد به عليكم ان يقال ان عددا غير قليل من اهل العلم من جميع المذاهب الاربعة انكروا هذا الابداع فان كان المقام عندكم مقام استدلال بكلام اهل العلم - 00:10:24

فان من اهل العلم من انكر هذا وهم كثير بحمد الله. ولم يخلí الله هذه الامة من علماء جهروا ببدعية ما انتم عليه وردوا عليكم فعلكم اما ان قلتם ان هذا منتشر في الامة. لا يكاد يخلو منه بلد. فهذا استدلال بفعل جماهير الناس. وليس وليس استشهادا بفتوى عالم - 00:10:38

ومن اضعف المسالك في الاستدلال. اذ متى كان العوام مصدرا تتلقى منه احكام الشرع فاحتفالكم هو مجرد شيء الفتموه منذ صغركم ورأيتم عليه كباركم من ابائكم واجدادكم وهم كذلك الفوه واخذوه عن قبليهم ليس الا - 00:10:59

وهذا عين ما خافه السلف على هذه الامة من جهة انتشار البدع ثم اعتياد الناس عليها حتى يعودوها سنة وقربى. كما قال حذيفة رضي الله عنه والله لتفشون البدع حتى اذا ترك منها شيء قيل تركت السنة - 00:11:19

وقال ابن مسعود رضي الله عنه كيف انت اذا لبستكم فتننة يهرم فيها الكبير وينشأ فيها الصغير. تجري على الناس يتذذونها سنة. اذا اذا غيرت قيل تغيرت السنة فمسألة احتفالكم بالمولود مسألة اعتياد والف لعادة درج عليها الناس - 00:11:37

وليس الامر فيها امر دليل او برهان وهذا امر واقع في كثير من البدع يألفها الناس ويستمسكون بها اشد الاستمساك وليس عندهم من دليل والعجيب ان من هذه البدع المنكرة - 00:11:58

التي الفها الناس بدعا ينكرها المقيمون للموالد ويفتون بالمنع منها. لانها لا دليل عليها ويدركون ان انتشارها ليس هو الذي يسوغ فعلها. قالوا بل هي منكرة وان بلغ انتشارها كل مبلغ - 00:12:13

قال المانعون فكذلك يقال لكم وان بلغ انتشار الاحتفال بالمولود ما بلغ فليس ذلك بالذي يسوغ لاحد فعله - 00:12:30